أساليب ووسائل نشر السحر والكهانة

د. طه عبد محمود الجبوري
د. محمد محمود محمد

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[١].

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[٢].

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[٣].

أما بعد:

ففي هذا العصر، عصر الحضارة الإسلامية، والحقائق العلمية، عصر النور والاكتشافات، يلجأ كثير من الناس إلى العرافين والكهان، لمعرفة ما خفي علمه عليهم، من الأمور الماضية والمستقبلة، ومعرفة الأسرار التي لا يعلم سرها إلا الله – عز وجل-، ولو كان الأمر مقصوراً على الأميين والجهال لكان الأمر أهون، ولكن بكل أسف – والله المستعان- سقط في هذه الهاوية كثير من المتعلمين والمثقفين، بل أكثر من ذلك يلجأ كثير من الناس إلى هؤلاء السحرة والكهان والعرافين لعلاج الأمراض المستعصية التي أفنى العلماء والأطباء أعمارهم في البحث عنها وطرق علاجها، وأصبح الحديث عن السحر والسحرة والكهانة حديث الناس في الصحف والمجلات والمنتديات، ويعلن عنها بكل الوسائل، وتوضع لها مساحات واسعة في جميع الأجهزة؛ ولخطورة هذا الأمر وكبير ضرره على الأمة اخترت فقد كتبت فيه رسالة بعنوان السحر والكهانة في ميزان الشريعة الإسلامية، لأعالج ذلك، ولما كان من مقررات الجامعة أنه لما تكتب رسالة

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ – ٧١ .

فلا بد أن تنشر عنها بحثاً في مجلة الجامعة فقمت بكتابة هذا البحث المتواضع بعنوان اسباب ووسائل نشر السحر والكهانة، فذكرت فيه أسباب نشر السحر والكهانة ووسائل نشر السحر والكهانة، فكانت أسباباً ووسائل متنوعة ومختلفة، ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها في هذ البحث، ثم بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع وقد اشتملت على ثمانية وخمسين مصدراً، وأسأل الله الإخلاص والسداد فيه.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مطلبين :

المطلب الأول: أسباب انتشار السحر والكهانة.

والمطلب الثاني/ وسائل نشر السحر والكهانة

ثم ختمت البحث في بيان أهم النتائج التي توصلت إليها، وثبت المصادر والمراجع.

أسأل الله الإخلاص والصواب في القول والعمل، وما كان في هذا العمل من صواب فمن الله –تبارك وتعالى– وحده، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

أسباب ووسائل نشر السحر والكهانة

المطلب الأول/ أسباب انتشار السحر والكهانة:

إنَّ ادعاء علم الغيب من سحر وكهانة وغيرهما من أخطر الأمراض التي تصاب بها المجتمعات؛ وهذا المرض الفتَّاك يقوى ويضعف في المجتمع الإسلامي بحسب عوامل منها:

أولاً/ عدم صحة المعتقد: ونعني بصحة المعتقد تحقيق إخلاص الدين كله لله – تعالى–، بحيث لا يكون العبد ملتفتًا إلى غير الله، ولا ناظرًا إلى ما سواه لا حبًا له ولا خوفًا منه ولا رجاء له، بل يكون القلب فارغًا من المخلوقات خاليًا منها لا ينظر إليها إلا بنور الله[١].

وهذا مهم جداً في تحديد تعاطي المجتمع للسحر والكهانة، فإن كان الدين قائماً وظاهراً، فلا مجال لعيش الكهنة والسحرة والمشعوذين بينهم، فإذا نزل بأحدهم ما يضره من مرض أو هم أو حزن، علم أن الله هو كاشف الضر ورافع البلوى، و توجه إليه بالكلية، الذي يصدر منه الخير والنفع وكشف الضر ورفع البلوى، ولا يظن أن الإنسان والشيطان أو شيئا من المخلوقات من فلك أو كوكب أو غيرهما يقدر على خير أو شر أَو نفع أو ضر، بل كل ذلك بيد الله تعالى[٢]، ولم ينصرف إلى غيره في الدعاء والاستعانة والاستغاثة والتوكل[٣]، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٢٢/١٠.

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط١، ١٤٠٧ه– ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: السحر والسحرة، للدكتور. إبراهيم كمال أدهم، دار الندوة الإسلامية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٦٨م، ٢٢٢/١.

ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾[١]، يعني من يكل أموره إلى ربه فإن الله تعالى يكفيه من هموم الدارين أجمع[٢].

وقال الطبري[٣]: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾[٤]، (أي من شُبُهَات الأمور، والكرب عند الموت، ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾[٥]، من حيث لا يرجو ولا يؤمل، يقول تعالى ذكره﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾[٦]، ومن يتق الله في أموره، ويفوّضها إليه فهو كافيه)[٧]، فالله كافيه وحافظه، وهو نعم المولى ونعم النصير[٨].

فمن يؤمن بالله حق الإيمان يعيش في أمنٍ وأمان، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[٩]، أي الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقاً، لا بشرك، ولا بمعاصي، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة[١٠]، فالواجب على العباد اللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء، وقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه أشتكى إليه رجل وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))[١١]، فأرشده رسول الله ﷺ إلى اللجوء إلى الله – تعالى– بالدعاء.

ثانياً: العلم: والمراد هنا العلم المبني على الكتاب والسنة وبفهم سلف الأمة؛ لأن العلم النافع هو المأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في ضبط نصوص الكتاب والسنة، وفهم معانيهما، وفيما

---

(١) سورة الطلاق: ٣ .

(٢) ينظر: تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ١/ ١٧٠.

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الإمام البارع المفسر، أكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف، من مصنفاته: جامع البيان في تفسير القرآن، (ت:٣١٠ هـ)، تاريخ بغداد، للبغدادي، ٢ / ١٦٢ – ١٦٩، وينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٤ / ٢٦٧ – ٢٨٢ .

(٤) سورة الطلاق: ٢.

(٥) سورة الطلاق: ٢.

(٦) سورة الطلاق: ٣ .

(٧) تفسير الطبري، ٤٤٨/٢٢٣.

(٨) ينظر: التفسير الواضح، للحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠ – ١٤١٣ هـ، ٨٩٢/١.

(٩) سورة الأنعام: ٨٢.

(١٠) ينظر: تفسير السعدي، ٢٩٣/١.

(١١) أخرجه مسلم، ١٧٢٨/٤، رقم الحديث٢٢٠٢، وابن حبان في صحيحه، ٢٣٣/٧، رقم الحديث ٢٩٦٧، والنسائي في السنن الكبرى، ٢٤٨/٦، رقم الحديث ١٠٨٣٩.

ورد عنهم من كلام في مسائل الحلال والحرام وغير ذلك فهذا هو العلم المطلوب، الذي يورث خشية الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[١]، قال ابن مسعود[٢]ﷺ: (كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً)[٣]، وكلما كان المجتمع واعياً متعلماً منتشر فيه العلم مندثر فيه الجهل، ابتعد عن السحرة والمشعوذين واحتقرهم ونبذهم، وإن كان المجتمع جاهلاً، فإنه ستنتشر فيه الكهانة والسحر والدجل، ويكثر تعلَّقه بحبال السحر والكهانة والشعوذة والدجل، معتقداً بأنها حبال الخلاص والنجاة، أما إذا وجد العلم فإن الاعتصام يكون بحبل الله المتين، قال تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٤]، قال ابن مسعود ﷺ: (حبل الله هو القرآن)[٥].

وفيه تفاسير أُخر[٦]، والذي يعتصم بحبل الله فهو معتصم بالله، وتحصل له الهداية، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٧]، والاعتصام بحبل الله، يكون عند

---

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) عبد الله مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من أهل مكة، من أكابر أكابر الصحابة فضلاً وعقلا، ومن السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان أقرب الناس إليه هدياً وسمتاً، وأخذ من فيه سبعين سورة لا ينازعه فيها أحد، بعثه عمر إلى أهل الكوفة ليعلمهم أمور دينهم، وله في الصحيحين:(٨٤٨)حديثاً (ت:٣٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد بن، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ١٠٦/٣، والإصابة، لابن حجر، ٣٦٨/٢ .

(٣) ينظر: فضل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب الحنبلي، دار الإمام أحمد، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٣٣/١- ٣٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٠٣ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، ٣١٩/١، وتفسير ابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٣٠٧/١، وتفسير ابن كثير، ٧٦/٢.

(٦) وقد اختلف السلف في معنى حبل الله، فقال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، وقال ابن مسعود: هو الجماعة، وقال: عليكم بالجماعة فإنها حبل الله الذي أمر الله بِه، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تُحبّون في الفرقة. وقال مجاهد وعطاء: بعهد الله. وقال قتادة والسُّدِّي: هو القرآن، وروي عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين، والشفاء النافع، وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه. وقال مقاتل بن حيان: بحبل الله: أي بأمر الله وطاعته. ينظر: تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٧٨/٢.

(٧) سورة آل عمران: ١٠١ .

وجود العلماء؛ لأنه لا يكون علم بدون وجود العلماء، وهم أكثر الناس رجاءً لثواب الله وخشية لعقابه، كما قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[١]، فأهل العلم هم الذين يعتصمون بحبل الله تعالى لا بحبل غيره لأنهم يعلمون أن الاعتصام بغير الله لا يجوز، أما الجهَّال فقد يعتصمون بحبل غير الله لأنهم جهَّال لا يعلمون الحق من الباطل، فيقعون في ذلك[٢].

فبضعف هذا العامل العلمي، يكثر تواجد السحر والسحرة والكهان والمشعوذين الذين يضلون الناس عن الهدى، ويصدونهم عن الحق وعن الصراط المستقيم ويأكلون أموال الناس بالباطل، وبقوة العامل العلمي الثقافي يقل تواجدهم، ولكن العلم يقل كلما ابتعدنا عن الزمن الأول وعن القرون المفضلة، وكلما ابتعدنا عن عهد السلف، لأن النبي ﷺ قال: ((... لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم))[٣].

قال ابن مسعود ﷺ: ((ليس عام إلا والذي بعده شرٌّ منه، لا أقول: عامٌ أمطرُ من عام، ولا عامٌ أخصبُ من عامٍ، ولا أميرٌ خير من أمير، لكن ذهابُ علمائِكم وخياركم، ثم يَحدُثُ أقوامٌ، يقسمونَ الأمورَ بآرائهم فَيُهدَمُ الإسلام، ويَنثَلِمُ))[٤].

فمن أسباب ذهاب الناس إلى السحرة والكهان وتسلط السحرة والكهان هو غياب هذا العامل، فكثرة الجهل وقلة العلم من أسباب ذلك، ونعني بالجهل هنا جهل العبودية لله تعالى وكذا الجهل بأحكامه المنزلة، فجهل العبودية المراد به جهل الناس بحق خالقهم، فأكثر الناس يجهلون حقوق الله – سبحانه وتعالى– ويتوجهون إلى غيره لطلب النفع أو لدفع الضر، مع كونه خالقهم ورازقهم ومدبر شؤون حياتهم بل هو سبحانه بيده كل شيء قال تعالى في بيان ذلك:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ

---

(١) سورة فاطر: ٢٨ .

(٢) ينظر: السحر والسحرة، لإبراهيم كمال أدهم، ٢٢٢/١.

(٣) وهو جزء من حديث مرفوع أخرجه البخاري في صحيحه، عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج– أمن ظلم الحجاج، فقال: ((اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم))، سمعته من نبيكم ﷺ، ٤٩/٩، رقم الحديث ٧٠٦٨.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، تحقق:محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي– الكويت ط١، ١٣٤٤هـ، ١٨٦/١، رقم الحديث٢٠٥، وأبو عمرو الداني، في السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، ٥١٧/٣، رقم الحديث٢١١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م، ١٠٤٣/٢، رقم الحديث٢٠٠٨، وابن وضاح في البدع، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط١، ١٤١٦هـ، ٧٠/٢، رقم الحديث٧٨.

بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١] .

وقال الله تعالى في بيان صفاته وأن أمور الدنيا كلها بيده: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[٢]، إلى أن قال سبحانه: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٣]، فالله تبارك وتعالى بيده ملكوت كل شيء، كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[٤]، يعني بيده خزائن كل شيءٍ[٥]، ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٦]، أي هو يجير من عذابه ولا يجير عليه أحد من عذابه، وكذلك هو يجير من خلقه ولا يجير عليه أحد[٧].

فأين الناس من عبودية الرب بما ذكره الله في هذه الآيات وغيرها، إن جهل السواد الأعظم من البشرية بهؤلاء الكهان السحرة والعرافين الذين يسعون إلى إفساد عقائدهم وصرفهم عن التوحيد الخالص لله رب العالمين، وذلك بأن يجعلوهم يتعلقون بهم بدلاً من تعلقهم بالله تعالى أدى إلى تسلط هؤلاء السحرة في هذا الزمان الذي كثر فيه الجهل وقل فيه العلم[٨]، والسحرة الكهان والعرافون يدركون تماماً أن جهل الناس بأمور العبودية هو أعظم سلاح يستعمل في الضحك على عقولهم والاستخفاف بهم وإيهامهم أن الأمور بيدهم فمن أراد السعادة على زعمهم ذهب إليهم، ومن أحس بالشقاوة والتعاسة ذهب إليهم وهكذا، إن هؤلاء الدجالين والكهان والمشعوذين وغيرهم من السحرة لا يفعلون ذلك من أجل ابتزاز أموال الناس فحسب بل من أجل أن يعيثوا أيضا في الأرض فساداً ويتكبروا فيها بغير الحق، والتدليس بالحيل طريقة قديمة

---

(١) سورة يونس: ١٠٧.

(٢) سورة الأنعام: ١٣. ١٤.

(٣) سورة الأنعام: ١٧.

(٤) سورة المؤمنون: ٨٨.

(٥) ينظر: تفسير مجاهد بن جبر، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبي النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، ٤٨٧/١.

(٦) سورة المؤمنون: ٨٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٢٠/٤.

(٨) ينظر: كيف تتخلص من السحر، لعبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم، المملكة العربية السعودية، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م، ١٥/١.

معروفة يضل بها شياطين الإنس عباد الله عن الحق الذي بين أيديهم[١].

أما النوع الثاني من الجهل: فهو جهل الحكم بهؤلاء السحرة وجهل الحكم بالإتيان إليهم، فأكثر الناس لا يعلمون أن نصوص الشريعة جاءت بكفر السحرة، بل لا يدركون أيضا أن من جاء إليهم مصدقاً لما يقولونه أنه أيضا كافر مثلهم، قال النبي ﷺ: ((من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمدﷺ))[٢]، وقد بينت في رسالتي حكم الساحر، وحكم من أتى إليه، والسحرة لم ينتشروا في هذا الزمان إلا عندما رأوا جهلاً عميقاً من الناس وبُعد الناس عن دين الله –عز وجل– وتركهم للكتاب والسنة إلا من رحم الله، فيضلوا بسبب تركهم التمسك بالكتاب والسنة، لأنَّ النبي ﷺ قال: ((تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني))[٣]، فقد أخبر النبي ﷺ، أنهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خلاهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة، فلُجُوء الناس لغير الله بعدما ماتت قلوبهم وأصبحوا أشد حرصاً على الدنيا وكراهية الموت وتركهم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ أدى إلى ذلك[٤].

ثالثاً/غياب شرع الله تبارك وتعالى: ومن الأمور التي أدت أيضا إلى ذلك، غياب شرع الله وتحكيمه في كثير من البلدان، فإذا نظرت إلى أحوال أمة الإسلام وما تمر به من فتن متلاحقة وتسلط أمم الشر عليها بما فيهم من الكهان والمشعوذين وأمعنت النظر في ذلك، وجدت أن أهم عامل أدى إلى انتشار السحر وتسلطه على أفراد هذه الأمة ومجتمعاتها أهل التلبيس والكذب والخدع، الذين يظهر أحدهم طاعة الجن، والواجب على ولي الأمر أن يعاقب هؤلاء ويمنعهم من ذلك، أو يسعى في إزالة ذلك، ويحكم شرع الله فيهم[٥]؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٦]، ويقول:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٧]، ويقول: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

(١) ينظر: الجن والشياطين مع الناس، لعبد الوهاب عثمان، ١٥٤/١ .

(٢) سبق تخريجه ص١١.

(٣) أخرجه مسلم، ٨٨٦، رقم الحديث ١٢١٨، والحاكم في المستدرك، ١٢٩/١، رقم الحديث ٣١٨، وأبو داود في السنن، ١٢٢/٢، رقم الحديث ١٩٠٧، وأحمد في المسند، ٢٦/٣، رقم الحديث ١١٢٢٧، بنحوه.

(٤) ينظر: فيض القدير، للمناوي، ٣٣١/٨.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ٣٩٢/١ .

(٦) سورة المائدة: ٤٧.

(٧) سورة المائدة: ٤٥.

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١]، فلما غابت أحكام الشريعة وأمن السحرة على نفوسهم وأرواحهم إذ ليس هناك تطبيق حد ولا قصاص، وبالتالي غاب حكمهم بين أفراد المجتمعات الإسلامية، ومن هنا تسلط هؤلاء الأعداء عليهم، فمن هنا كان لابد من إتيان هؤلاء المشعوذين من السحرة والمنجمين بطرق خفية يلبسون بها لباس التقوى والورع، أخذ كثير ممن ابتُلُوا بالمشكلات النفسية- وخصوصا ضعفاء الإيمان- يلجأون إلى الدجالين والسحرة والمشعوذين والعرافين والكهان، الذين يدعون الطب عن طريق الكهانة أو السحر يبحثون عندهم عن حل لمشكلاتهم النفسية، وسؤالهم الشفاء أو قضاء الحاجات، وقد يذهب إليهم من أجل التفريق بين الزوجين أو لبث البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين أو الرجل وأمه أو التفريق بين الرجل وأبيه أو بين الرجل وأخيه وغير ذلك، فكلما قل العلم كثر توجه الناس إلى أولئك[٢].

رابعاً/ العامل الأمني: وهذا العامل له تأثير كثير على العلاقة بين المجتمع والكهانة، والسحر، فالمجتمع الذي يعيش في همٍّ وضيق وقلق وخوف واضطراب، تجده يتعلق كثيراً بأمور السحر والسحرة والكهانة والعرافين، بل تزدهر فنونهم وطرقهم في هذا النوع من المجتمعات وحينها تلمع أسماء السحرة والكهان والعرفين والمشعوذين، وتشتهر ويزداد التعلق بهم والتسليم لأقوالهم ويقوى نفوذهم في المجتمع، وينظر إليهم نظرة المنقذ والمخلِّص، وأصحاب الحلول التي لا تخطئ !!، وهذا هو عين ما هو موجود في القنوات التي تروِّج للسحر، فتجد أنَّ من المتَّصلين بهم سرعان ما يقولون للسحرة: نريد الحل ! ما العلاج ؟ ساعدني يا شيخ !! إلى غير ذلك من العبارات والتساؤلات والطلبات والتوسلات وإلى الله المُشتكى[٣]، وهذا طلب، والطلب دعاء، والدعاء عبادة، والدليل على أن الدعاء عبادة، قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٤].

وقوله ﷺ: ((الدعاء هو العبادة))[٥]، والعبادة تكون لله تبارك وتعالى، ومن صرفها لغير

---

(١) سورة المائدة: ٤٤.

(٢) ينظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لشمس الدين القرطبي، ٣٣٥/١، ورسالة الشرك ومظاهره، لمبارك بن محمد الجزائري، ٢٤٤/١، والصارم البتار، لوحيد عبد السلام بالي، ٤٤/١، وكيف تتخلص من السحر، لعبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، ١/١.

(٣) ينظر: السحر والسحرة، لإبراهيم كمال أدهم، ٢٢٢/١.

(٤) سورة غافر: ٦٠.

(٥) أخرجه أحمد في المسند، ٢٦٧/٤، رقم الحديث ١٨٣٧٨، والترمذي في سننه، ٢١١/٥، رقم الحديث ٢٩٦٩، وقال:"هذا حديث حسن صحيح"، وأبو داود في سننه، ٥٥١/١، رقم الحديث ١٤٨١، والحاكم في

الله تعالى فهو مشرك كافر وإن صلى وصام وحج وزعم أنه مسلم[١]، والدليل على ذلك، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٢]، فجرَّد السلف العبادة لله، وما أحسن ما قال مالك بن أنس رحمه الله: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها[٣]، فالنتيجة أن طلب الشفاء وكشف الضر ودفع البلوى يكون من الله وحده لا من غيره، إذن فطلبها من غير الله تعالى شرك بالله تعالى، ولا يملكون لهم نفعاً ولا ضراً؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾[٤].

خامساً: العامل الاقتصادي: فإن هذا العامل يؤدي دوراً هاماً، فالمجتمعات الفقيرة تكثر فيها الاعتقادات بأمور الكهانة والسحر والجن، ويكثر مدَّعو السحر والشعوذة للتَّكسب وجمع المال من المغفلين والجهلة وقليلي الدين، بل يصل الأمر إلى الملوك والأمراء، فأصحاب السحر والحيل لهم القدرة على استمالة الأغبياء وإيثار مواطن الملوك والأمراء والأغنياء، وغاية أمنيتهم نيل الجاه والعز في الدنيا والظفر بما يوافق النفس والهوى[٥].

فهم أصحاب غش وخدع، رذائل التزوير لائحة في وجوههم ومخايل الغدر واضحة في جباههم، بل أحدهم يسيطر على اعتقاد الناس، فيُظن بأن الكاهن، عنده علم بالغيب، وأن الساحر لديه القدرة على كشف الكنوز ومقدرته على إثراء الناس أو شفائهم وغير ذلك مما

مستدركه، ١٢٢/٢، رقم الحديث ١٨٠٢، وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١٢٧/٢، رقم الحديث ١٤٨١.

(١) ينظر: أصول الدين الإسلامي، لمحمد بن عبد الوهاب التميمي، تحقيق: محمد بن إسحاق الأنصاري، دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، ٨/١، والتوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، لسليمان بن عبد الله آل، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٢٢١/١، و تأسيس التقديس، لعبد الله بن عبد الرحمن الملقب بـ"أبابطين"، تحقيق: عبد السلام بن برجس، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ١٢٧/١، وصيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان، لمحمد بشير بدر الدين الهندي، المطبعة السلفية، ط٣، ١٦٢/١، والكشف المُبدِي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة «الصّارم المنكي»، لمحمد بن حسين بن إبراهيم الفقيه، تحقيق: د/ صالح بن علي المحسن، د/ أبي بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة – الرياض، ط١، سنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ٣٤٣/١.

(٢) سورة المؤمنون: ١١٧.

(٣) ينظر: الرد على البردة، لعبد الله بن عبد الرحمن، الملقب بـ"أبابطين" (ت:١٢٨٢هـ)، تحقيق: أبي عبد الأعلى خالد محمد، دار الآثار، ط١، /٥٤.

(٤) سورة الإسراء: ٥٦.

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٨٤/٢٩- ٣٨٥، وإيثار الحق على الخلق، لمحمد بن إبراهيم بن المرتضى الحسني، ٦٨/١ .

يحتاجونه، بخلاف المجتمعات الغنية فهي أقل اعتناءً بأمور الكهانة والسحر والجن وأقل اعتقاداً بهم[١].

سادساً: العامل الاجتماعي: إن لهذا العامل دور كبير في نشر هذا المرض الخبيث، فنجد كثيراً من الناس يقصدون السحرة والمشعوذين عند تدهور هذا العامل، فالمرأة التي لم تتزوج تذهب إلى السحرة؛ لكي يعمل لها السحر من أجل الزواج، وكذلك الرجل الذي لم يتزوج، فيكثر تعاطي السحر في المجتمع من باب الحب والكره و الزواج و ما يتعلق بالحالة الاجتماعية، أو تذهب المرأة إلى الساحر حتى يعمل السحر لزوجها حتى لا يتزوج عليها، وهناك من يعمل السحر للتفريق بين الأحبة كالزوجين والشريكين[٢].

والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به، بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطى غيره مالا، ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة، ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة كدم الحيض أو غيره من النجاسات، وإما بغير نجاسة كأن يقلبون حروف كلام الله – عز و جل– إما حروف الفاتحة وإما حروف قل هو الله أحد أو غيرهما مما يرضاه الشيطان، فإذا فعلوا ذلك أعانتهم على بعض أغراضهم فتنتشر الفوضى في المجتمع بسبب ذلك[٣].

المطلب الثاني/ وسائل نشر السحر والكهانة:

وفيما يأتي ذكر لبعض المظاهر، والوسائل المستعملة في نشر السحر والكهانة:

١. انتشار السحر والكهانة والدجل عبر القنوات الفضائية[٤]، وتعد هذه الوسيلة أوسع طرق انتشار السحر والدجل، ومن أبرز المظاهر والأساليب في هذا الباب ما يأتي:

أ . ما ظهر في بعض القنوات الفضائية كالبرنامج المسمى بعلم الحجارة الكريمة إذ يُحدد لكل متصل نوعٌ من هذه الحجارة ومن خلالها يمكن استشراف مستقبله، ومعرفة مستقبله وماذا

---

(١) ينظر: السحر والسحرة، لإبراهيم كمال أدهم، ٢٢٢/١.

(٢) ينظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، لشمس الدين القرطبي، ٣٣٥/١، ورسالة الشرك ومظاهره، لمبارك بن محمد الجزائري، ٢٤٤/١، والصارم البتار، لوحيد عبد السلام بالي، ٤٤/١.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤/١٩– ٣٥، والسحر والسحرة، لإبراهيم كمال أدهم، ٢٢٢/١.

(٤) ينظر: تأصيل علم العقيدة، لعبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: موقع الشبكة الإسلامية، ٢٨/٢.

سيحصل له فيه من خير أو شر.

ب . ظهرت قنوات متخصصة في ذلك، وجعلت جُلَّ وقتها لِبَثِّ مثل هذه الأفكار، وجذب المشاهدين لها.

جـ . بعض هذه القنوات قد لا يظهر السحر والشعوذة فيها بالصورة الواضحة لكنهم في الحقيقة يستفيدون من وسائل المشعوذين وطرقهم، وبعضهم يمرر بعض أفكاره بأشكال وقوالب شرعية كالرقية الشرعية، وهي بعيدة كل البعد عن ذلك [١].

د- بعض القنوات يظهر على شاشتها من يكتب الأحراز والتعاويذ على لوحة في القناة، ويأمر المشاهدين بكتابتها، وأغلب هذه التعاويذ والأحراز طلاسم أقرب ما تكون لطلاسم السحرة والمشعوذين[٢].

٢. تأليف الكتب ونشرها: حيث يُنشَر السحرُ والخرافة عبر الكتب المؤلفة في هذا الفن في كثير من البلاد الإسلامية، مع سهولة بيعها وشرائها وتداولها؛ مما يُمَكِّن للخرافة، ويجعل لها أرضاً خصبة تنمو فيها وتثمر، فضلاً عن وجود مكتباتٌ تتبنى طباعة مثل هذه الكتب ونشرها وبث سمومها بين الناس[٣].

٣. وجود معاهد تقوم بتعليم التنجيم، فهناك معاهد معمورة للتنجيم في لبنان وفي غيرها، يتعلم فيها الناس حركة النجوم، وما سيحصل بحسابات معروفة، وجداول معينة، ويخبرون بأنه من كان

---

(١) ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١٣٥/١.

(٢) ينظر: السحر في العصر الحاضر، لمحمد بن إبراهيم الحمد، كلية الشريعة – جامعة القصيم، السعودية، ٥/١.

(٣) ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١٣٧/١- ١٣٨، وهناك بعض الكتب التي تُنشر الشعوذة فمنها : أولاً/ ما هو قديم ومن هذه الكتب المؤلفة قديماً :

١- بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب، لأبي معشر الفلكي.

٢- شمس المعارف، لأحمد البوني.

٣- منبع أصول الحكمة، لأحمد البوني.

ثانياً: ومنها ما هو مؤلفٌ حديثاً ومن هذه الكتب المؤلفة حديثاً :

١- مفاتيح الحظ، لأحمد الصباحي .

٢- حظك معك، لأحمد الصباحي

٣- من اسمك تعرف حظك، لعميد الفلكيين العرب حميد الأزري.

٤- من شهر ميلادك تعرف حظك، لعميد الفلكيين العرب حميد الأزري.

٥- التنويم المغناطيسي، لعميد الفلكيين العرب حميد الأزري.

كما تصدر الآن بانتظام كثير من الكتب حول كيفية الاستفادة من التنجيم في مسائل المال، والأعمال، والسفر والزواج . ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١٣٨/١.

من أهل البرج الفلاني فإنه سيحصل له كذا وكذا، عن طريق تعلم وهمي يغرهم به رؤوسهم وكهانهم وإعطاء المتعلمين شهاداتٍ بذلك، فالواجب على طلبة العلم أن يسعوا في تبصير الناس بحقيقة ذلك في كلماتهم، وبعد الصلوات، وفي خطب الجمعة؛ لأن هذا مما كثر البلاء به، والإنكار فيه قليل، والتنبيه عليه ضعيف، والله المستعان(١).

٤. نشر الدجل والتنجيم والشعوذة عبر الصحف والمجلات(٢)، وهذا من أوسع الطرق انتشاراً، ويكون التنجيم فيها تحت عنوان: الأبراج، أو الحظ والأبراج، أو حظك والنجوم، أو ما شاكل هذه العناوين، ويستعمل كُتَّابُها طريقَ التمويه، والكلام المجمل الذي يَصْدُقُ على كثير من الناس(٣).

٥- الجهود الشخصية، وتتمثل في وجود منجمين دجالين يعملون لأنفسهم، دون أن تكون لهم مشاركة مع غيرهم من المنجمين، وهؤلاء ينتشرون – تقريباً- في جميع أرجاء العالم إما متسترين أو ظاهرين بحسب محاربة الدولة لهم أو سكوتها عنهم، ويعلن هؤلاء عن أنفسهم في الجرائد والمجلات، ويقومون أحياناً بالدعاية لأنفسهم في دليل الهاتف، وأحياناً في محطات الحافلات، وقطار الأنفاق، وقد يوزعون منشورات تشرح الخدمات التي يقدمونها، ويزعمون فيها أنهم أفضل من منافسيهم، كما هو الحال في أمريكا والمغرب، ومصر وغيرها من البلدان، وبعض المشعوذين يستعملون نساءً لهم في الأماكن العمومية: كالحمامات، والأسواق، والمستشفيات مقابل عمولة نقدية(٤).

٦. استعمال بعض الدول للتنجيم والكهانة في الأمور السياسية(٥)، كما كان هرقل عظيم الروم حزَّاءً ينظر في النجوم، ويستعمل ذلك في سياسته(٦).

---

(١) ينظر: التمهيد شرح كتاب التوحيد، لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ٣٣٤/١.

(٢) ومن هذه المجلات: (مجلة كل العرب، ومجلة الصياد). ينظر: السحر في العصر الحاضر، لمحمد بن إبراهيم الحمد، ٥/١-٦.

(٣) ينظر: التمهيد شرح كتاب التوحيد، لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ٣٣٣/١.

(٤) ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١٥٤/١، وجريدة المسلمون، العدد ٣٣، ص٦-٧، والمجلة العربية، العدد ١٣٨، ص٦.

(٥) كاستخدام المخابرات الأمريكية التنجيم في هذا الغرض، حيث نقلت جريدة المدينة عن مدير سابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، أنه ذكر: أن علم التنجيم والطوالع كان يقع ضمن اهتمامات الوكالة المركزية. ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١٥٥/١.

(٦) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير،٤٧٧/٦، وابن خلدون كذلك ذكر أن هرقل كان حزاءً، في تاريخه، ٢٦٧/٢.

٧. عناية بعض المواقع الإلكترونية بالسحر والكهانة والدجل، إذ يوجد بعض المواقع عبر الشبكة العالمية للإنترنت وهي تمارس الشعوذة والكهانة، وتُعَلِّم الناس ذلك الإفك، الاتصال الهاتفي العشوائي: حيث يتصل بعض المشعوذين بأرقام غير مقصودة، ثم يقول للمُتَّصَل عليه: إنك مريض أو مسحور، وإن لدي علاجاً لمشكلاتك الصحية والنفسية؛ فما عليك إلا أن تتواصل معي وترسل لي مبلغاً معيناً من المال، وسترى الصحة والعافية(١).

٨. ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة: وهي تقوم على استحضار الأرواح ويدعي أصحابها أنهم يستحضرون أرواح الموتى من مسلمين، ويهود، ونصارى، وبوذيين، وأهل جاهلية على تباين نحلهم، ويزعمون أنهم يعيشون جميعاً في سعادة وهناء، ومعنى ذلك أن السعادة والهناء لا تتوقف على الدين الذي يختاره الناس لأنفسهم، وذلك يؤدي إلى الاستخفاف بالأديان، والذين يتبنون هذه الدعوة يزعمون استدعاء أرواح من مات، ومناجاتهم، واستفتاءهم في مشكلات الغيب ومعضلاته، والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس، وفي الإرشاد إلى المجرمين، وفي الكشف عن الغيب، والتنبؤ عن المستقبل، وقد اجتذبت هذه الدعوة كثيرين، فظنوا أنهم على الحق تحت تأثير ما يصوره لهم الوهم، وما قد يقع لهم من الغرائب(٢).

فالواجب على ولي الأمر، وعلى كل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل ونحوهم، ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات، أو من يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك، وتحكيم حكم الله – تعالى–(٣)؛ لأن السحر داء خطير يُهدد المجتمع المسلم، لما له من العواقب السيئة، هذا وإن من أضرار وأخطار الكهانة والسحر، وأنها تورث الشحناء والعداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع وكذا الحقد والحسد والغل والضغائن، ومما يؤسف له أنه قد انتشر في مجتمعات المسلمين انتشاراً مخفياً، وعظم خطره، وانتشر شره، فصار دعاته ومنتحلوه يتسابقون إلى جذب الناس إليهم، بنشر دعاواهم الكاذبة عن جودة طبهم، ومعرفتهم بالأمراض، فسقط في ذلك كثير من الناس بحجة: أنه معذور بطلب الشفاء والعافية مما أصابه(٤).

ولا يخفى ما يصاب به المريض من الضعف والخور، والتلهف إلى طلب الشفاء، وقديماً قيل: المريض عند مرضه يتشبث – فيما يظنه سبباً لشفائه – بخيط العنكبوت، إلا أن ذلك ليس

---

(١) ينظر: التنجيم والمنجمون، لعبد المجيد المشعبي، ١/١٣٥.

(٢) ينظر: الروحية الحديثة، للدكتور محمد محمد حسين، وقد بيّن في هذا الكتاب خلاصة تجربته مع هذه الخرافة، وبيّن بطلانها وزيفها بالأدلة النقلية والعقلية، ١/١– ٤.

(٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ١/٣٩٢.

(٤) ينظر: تبصير البشر بتحريم السحر، للتويجري، ١/٣٧.

عذراً يحلل له الحرام[١].

وقد جاءت الشريعة بالذم والزجر والنهي عن ادعاء علم الغيب، في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكلام السلف.

(١) ينظر: فتح المجيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ١٦٨/١.